الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts

قسم الدّراسات النّقديّة والأدبيّة

التّخصّص: نقد أدبي حديث ومعاصر

دراسة كتاب دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة) عمر بن قينة.

مذكّرة مقدّمة لاستكمال إجراءات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إعداد الطالبتين:

– طاهري رحمة.

– دروش وفاء نجيبة.

إشراف الأستاذ:

– د/ بن دحان عبدالوهاب.

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الاسم واللقب	الرّتبة	عن الجامعة
رئيسا	عبد الله معمّر	أ م ب	جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم
مقررا	بن دحان عبد الوهاب	أ م ب	جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم
مناقشا	حطّاب طانية	أ م أ	جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم

السنة الجامعية : 2021/2020

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي ساعدنا على انجاز هذه المذكرة وأنار لنا دربنا ووفقنا في مهمتنا العلمية.

نتقدم بخالص الشطر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور "عبد الوهاب بن دحان" الذي لم يبخل علينا بوقته وتوجيهاته القيمة طيلة انجاز هذه المذكرة.

كما نوجه الشكر الجزيل إلى جميع أعضاء اللجنة الذين تشرفنا بقبولهم لمناقشة هذا العمل العلمي.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من لم يبخل علينا ولو بابتسامة. إلى كل الأساتذة والإداريين بقسم اللغة والأدب العربي.

مقدمة

مقدمة:

شملت الحركة النقدية في الجزائر مراحل اتسمت بالركود والخمود من جهة، ومن جهة ثانية تميزت بالنمو والتطور. هذا الأخير أدى إلى ظهور اقتباس أدبية تمثلت في الرواية والخطابة والقصة، فشهد بذلك فن القصة نهوضا شمل جميع الميادين باعتبارها مسار انطلاق الأدباء والنقاد. فكان ذلك البداية بدراسة نشأة القصة وتاريخها وتطورها إلى جانب الاهتمام بالقيمة الفنية أكثر مما كان في المرحلة السابقة، فبدأت الاتجاهات الجديدة لنقد القصة والرواية في مطلع السبعينات بالجزائر، وذلك بعد أعمال قصصية لأبي القاسم "سعد الله" و"عبد الله الرجبي" و" عبد المالك مرتاض" و"عمر بن قينة"، إلى جانب مجموعة من القصاصين أمثال "زهور ونيسي"، " الجيلالي خلاص"، "أحمد منور"، " عبد الحميد بن بدوقة"، الطاهر وطار"، ويمكن اعتبار هذه الأسماء من الشخصيات البارزة في مجال القصة وما يمكن أن نطلق عليه بنقد القصة بالذات.

ولعل "عمر بن قينة" من الشخصيات التي لعبت دورا هاما في دراسة القصة وهو أديب جزائري، وباحث أكاديمي ولمعرفته أكثر قمنا بإدراج سيرته الذاتية في ملحق آخر الدراسة وهذا ما أدى بنا إلى اختيار كتابة دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة). الذي طرح من خلاله مجموعة من قضايا عبر نماذج قصصية لأبرز القصاصين آنذاك، رغبة منه في معايشة هذا الإنتاج رآه عامرا بالقضايا الحيوية التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة. مما جعل الباب مفتوحا أمام الباحث لتأليف العديد من المؤلفات، ومنها هذا الباب الذي هو موجه لجميع المستويات خاصة للطلاب والباحثين لأخذ نظرة شاملة عن المسار

القصصي، إلى جانب التطرق لأهم القضايا التي ظهرت في تلك الفترة، مما يجعلنا نطرح الإشكال التالي:

- ما هي أهم القضايا التي عالجها الناقد "عمر بن قينة" في كتابة دراسات القصة لجزائرية؟
- كيف كان منهج معالجته لهذه القضايا النقدية؟

والإجابة عن هذا التساؤل اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملحق، حيث خصصنا الفصل الأول بطاقة فنية للكتاب وتناولنا فيه الوصف الخارجي للكتاب والبناء الداخلي للكتاب، أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه ملخص مضامين الكتاب، والفصل الثالث والأخير عنون بمناقشة الكتاب وتناولنا فيه مضمون الكتاب ولغة الكتاب وأسلوبه ومنهجه ومناقشة لمضمون الكتاب والهدف من تأليف الكتاب. أما الخاتمة فقد احتوت نتائج البحث، وأخيرا ملحق لسيرة الذاتية للمؤلف، ونظرا لطبيعة الدراسة فقد راعينا أن يكون المنهج المتبع موافقا لها حتى تتحقق الأهداف المرجوة ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم المراجع التي ساعدتنا في الدراسة أولها هو كتاب دراسات القصة الجزائرية للدكتور "عمر بن قينة" وعدة كتب يمكن إجمالها في مجموعة من المراجع من بينها:

"عبد الله ركيبي": الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى "حميدات سكجوب": (اتجاهات نقد القصة في الجزائر) و"فائق محمد": دراسات في الرواية العربية) وأيضا اعتمدنا على بعض المواقع الالكترونية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذه الدراسة في مقدمتها الخلفية المعرفية لم تكن بالقدر الوافي، حيث لم تتمكن من التعمق في هذه الدراسة، كما لم نجد مراجع متخصصة في نقد هذا الكتاب من قبل نقاد آخرين ولم نجد آراؤهم فيه، ولا ننسى ظروف ما

بعد الجائحة التي قلصت من فرص الالتقاء بالمشرف، ونتمنى أن تكون هذه الدراسة شافية ووافية لجميع جوانب البحث.

الفصل الأول:

البطاقة الفنية للكتاب

المبحث الأول: الوصف الخارجي للكتاب

المبحث الثاني: البناء الداخلي للكتاب

أولا: الوصف الخارجي للكتاب:

- **عنوان الكتاب:**

لابد أن أول ما يصادف اهتمامنا في الكتاب هو عنوانه، بغض النظر في الجوانب الأخرى وبغض النظر عن المؤلف نفسه، لذا فإنه من الضروري التعريف بالعنوان وتحليل المصطلحات الواردة فيه.

وعنوان الكتاب المراد دراسته والتعريف به في هذا العمل هو دراسات القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة) يتكون من مفهومين القصة (القصيرة والرواية بصفة خاصة والقصة الجزائرية بصفة عامة.

يمكن تعريف القصة بأنها نص أدبي تدور أحداثها حول حدث رئيسي وأحد يسرده عدد قليل من الشخصيات، ويستطيع القارئ أن يتذكر كافة شخصيات القصة. [1]

وهي فن من الفنون النثرية الأدبية له ملامحه الفنية المتميزة فتقوم بتصوير جانب من جوانب حياة شخص ما، أو موقف ما يشكل مكشف، وكانت بدايات ظهورها في منتصف القرن التاسع عشر، ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل، بل هي لون من وألوان الأدب الحديث، وله خصائص ومميزات شكلية معينة. [2]

للقصة أنواع من بينها القصة القصيرة والطويلة (الرواية).

فالقصة القصيرة تمثل حدثا واحدا في وقت واحد وزمان واحد، قد يكون أقل من ساعة، وهي حديثة العهد والظهور. [3]

والقصة الطويلة أو الرواية تعرف على أنها قصة نثرية تمتاز بالطول والتعقيد. وتعتبر شكلا مبدعا للتعامل مع التجربة الإنسانية، وتتكون من سلسلة متصلة من الأحداث ترتكز على مجموعة من الأشخاص في بيئة محددة ضمن إطار الواسع. [1]

---

[1] إبراهيم شهاب. بين القصة الأدبية والقصة الصحفية.

www. Mahamedra beea. Net. Retrieved 12. 6. 2019.

[2] رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.2، القاهرة، (د.ت). ص. 01.

[3] المرجع السابق. رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، ص. 02.

تعد الرواية أطول أنواع القصص الخيالية النثرية في الأدب الحديث، فهي تعتبر قصة طويلة تصف الشخصيات والأحداث ويتراوح عدد الكلمات في الرواية حوالي 50000 كلمة، وليس بالضرورة أن تقرأ الرواية في جلسة واحدة، حيث تمتاز الرواية باحتوائها على العديد من الشخصيات والسمات والروابط الفرعية، التي تجعل المحتوى أكثر تعقيدا من الأنواع الأدبية الأخرى. يمكن أن تغطي الرواية أيضا فترة زمنية طويلة تمتد بعض الروايات لعدة أجيال، على عكس القصة القصيرة، ويمكن تقسيم الرواية إلى فصول وفي بعض الأحيان إلى مجلدات، وتصنيف الروايات إلى أنواع مختلفة مثل الروايات التي تتحدث عن الطبيعة الخارقة، وروايات الإثارة والخيال والرومانسية والغربية وغيرها من الأنواع المختلفة. [2]

القصة الجزائرية جزء من القصة العربية تتدخل فيها الاختلاف والتنوع الشيء الذي جعل من متنها وسياقها اللساني متنوعا، وغنيا بما حملته من إبداعات واختلاف في المواضيع. لقد بدأت القصة الجزائرية بقيام بدورها في المجتمع، وذلك من خلال رصد الواقع فيها ومحاولة إصلاحه، وتتبع مساره، وصراعات شعبه وإيديولوجياته.

ترجع بداية ظهور القصة حسب "عمر بن قينة" "القصة الجزائرية الفنية الناضجة خاصة باللغة العربية، قد ولدت مع الثورة الجزائرية 1954، لأن الثورة كانت حلم الذي طالما رواد النفوس واعتمل في الأفئدة". [3]

نلاحظ كما وردنا أن الكتابات الناضجة القصة الجزائرية بدأت في زمن الاستعمار الفرنسي، وذلك بظهور المقالات القصصية، والصور القصصية بإضافة إلى القصص

---

[1] فائق محمد: دراسات في الرواية العربية، دار الشبيبة، للنشر والتوزيع، 1987. ص. 92.

[2] المرجع نفسة. فائق محمد. ص.93.

[3] د. عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط.2، 2009. ص.20.

الموجهة للقراء لكي تكون لهم خلفية، لذلك الاستعمار الغاشم الذي حاول عزل الجزائر عن العالم العربي، وقطع جذورها وانتمائها بعد السماح بدخول المنشورات العربية على الجزائر ومطاردة وملاحقة، بل وسجن وقتل رموز العربية والأدب.

تعتبر القصة الجزائرية واضحا لما مرت به ظروف قاهرة لم يكن بإمكان القصة الجزائرية أن تولد وتنمو نموا طبيعيا في بلد صب فيه الاستعمار على اللغة العربية والثقافة العربية كل ما في جعبته من وسائل الضغط والقهر لمحوها والقضاء عليها... لهذا كان طبيعيا أن تتعثر القصة في نشأتها وتطورها. [1]

الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب:

ثبت اسم الكتاب على الغلاف نسبة لصاحبه فتربع اسم الكاتب "عمر بن قينة" أعلى الغلاف دلالة تعنى بأن له عزة نفس ورغبة في إثباته لنفسه، ويحقق ملكية الأدبية والفكرية على عمله، وقد كتب بخط متوسط أقل سمكا من خط العنوان الذي كتب بخط غليظ وتموقع وسط الغلاف وعنون بدراسات في القصة الجزائرية. بخط الرقعة "هو خط عربي سهل يتميز بالسرعة في الكتابة يجمع في حروفه بين القوة والجمال في آن واحد. لا يهتم بتشكيله إلا في حدود الضيفة باستثناء الأدباء القرآنية. وهو من الخطوط المعتادة التي تكتب في معظم الدول العربية، وجميع حروفه مطموسة عدا الفاء والقاف". [2]

كتب اسم المؤلف وعنوان الكتاب باللون الأسود ملك الألوان يرمز إلى الأناقة واختيار الكاتب لهذا اللون يدل على ثقته الكبيرة وحبه في إتقان عمله بكفاءة عالية واهتمامه بالتفاصيل الدقيقة التي زادت من تميز دراسته في هذا الكتاب. مغلف تغليفا عاديا زين بألوان مميزة بدرجات متعددة وهي اللون الأخضر وهو من الألوان الفرعية التي

[1] عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 1982. ص. 143.

[2] د. أحمد سرحان، رحلة الخط العربي في المسند إلى الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001. ص. 42.

تنتج عن دمج لونين: وهما الأزرق والأصفر. ويوحي الأخضر إلى الشعور بالتجديد والحرية والسلام. [1]واللون البرتقالي هو مزيج من اللونين الأحمر والأصفر، وهما لونان من ألوان الطبيعة، يشير اللون البرتقالي مشاعر الحماس والإثارة والدفء ويرتبط بالخريف ولون أوراق الشجر. [2]وهو على حسب يبدو في الكتاب لون غروب الشمس المشرقة. وظهر أيضا على الغلاف القليل من اللون البني والأصفر وكأنه يصور شكل لكثبان رملية وأخيرا اللون الأزرق وأحب الألوان كونه لون الطبيعة، أي لون السماء والبحار والمحيطات. له تأثير إيجابي على العقل والجسم يستخدم الأزرق رمزا للتقوى والإخلاص. [3]

نلاحظ مما ذكرناه أن الكاتب قد صمم الغلاف بإتقان وصور فيه لوحة فنية جذابة تدل على الطبيعة وعلى شاطئ البحر قبل غروب الشمس.

يحوي كتاب " دراسات في القصة الجزائرية الطويلة والقصيرة للدكتور" عمر بن قينة" الذي صدر في 2012 عن شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع" ص. ب.109. برج الكيفان 1612 الجزائر، تضمن 270 صفحة من حجم متوسط بمقياس 25 سم في 15 سم خطة صفحاته بيضاء بخط عربي فصيح.

ثانيا: البناء الداخلي للكتاب:

- **مقدمة الكتاب:**

وفق الناقد الدكتور "عمر بن قينة" في عرضه لمقدمة كتابه المعنون "بدراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة، وذلك لأنه ناقشت فيها عملية النقد والإبداع، وذلك واضح في قوله على سبيل المثال " قد صبحت بعض الأعمال القصصية... في بعض

[1] الموقع الالكتروني .www. From 3arabi. Com. (د.ت).

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

الأوقات دعاية صاخبة باسم النقد والأدب أو على همستهما على حساب القارئ ضحية التضليل". [1]وأيضا قوله" والناقد الشريف من صدق قارئه وصافاه... " [2]

يقصد الدكتور "عمر بن قينة" في قوله بالأعمال القصصية الرواية والمسرح والقصة القصيرة ويوضح أنه بعض النقاد أو ما سماهم بالدعاة يقومون بإعطاء لهذه الأعمال صورة غالبا ما تكون دقيقة، وهي صورة هدفها الإثارة والخداع جاءت باسم النقد والأدب، أي أنهم يشوهون الصورة الحقيقية للنقد والأدب ومصدقاتهما، والناقد يرى ذلك.

وقد عرض في المقدمة أيضا المنهج النقدي، الذي لم يحدد فيه إتباع لمنهج معين نظر الاختلاف القضايا المقالات، ذلك في قوله" وإذا كنت لا أزعم لهذه المقالات منهجا موحدا لطبيعتها واختلاف الظروف في كتباتها". [3]

ولم يختر "عمر بن قينة" هذه المقالات عشوائية، إنما اختارها عن قصد، وذلك من خلال معايشته للواقع وانطلاق الكتاب من تجاربهم ورأياهم الفكرية فاستند بذلك لإصدار أحكام خاصة من رؤيته لهذا الإنتاج.

- **فصوله وعناوينه:**

الكتاب عبارة عن مجموعة من النماذج القصصية القصيرة والطويلة، وهو عبارة عن فصلين عالج الفصل الأول في القصة القصيرة وهي دراسة لمجموعة من القصص لكتاب جزائريين اعتمد فيه على تلخيص مضمون القصة ثم استخلاص بعض النتائج. كما أنه خصص فيه نقد لمجموعة من النماذج القصصية القصيرة. وقد تضمن الفصل الأول ثلاثة عشر 13 مبحث وقد عنون كتالي:

1- المسار النضالي في القصة الجزائرية.

2- الطرح في الصداع بين المضامين والأسلوب التناول الفني.

---

[1] بن قينة، دراسات في القصة الجزارية، ص 13.

[2] المرجع نفسه. ص. 13.

[3] المرجع نفسه. ص. 11.

3- تجدد الحدث في المغترب وعفوية التناول لإدانة الحقد والعنصرية.

4- فلتذب الحدود وليرتفع صوت الشعوب.

5- الرؤية الاجتماعية في دائرة العلم والعواصف.

6- الغربة بين الخيبة واليأس في الإبحار بسفينة المجهول.

7- الشهداء الذين لم يعودوا.

8- حين تعيش الخفافيش على التدليل بإشعارات.

9- في دار الثلاثة.

10- الشبح الأسطوري.

11- اختبار الحق والحب والسلام.

12- الرؤية والتناول في لحظة انسجام.

13- الرحلة إلى الشمال. [1]

أما الفصل الثاني فكان في دراسة الرواية وعالجها بنفس طريقة القصة القصيرة ونقد لمجموعة من الروايات لأدباء وكتاب أمثال أبو العيد دودو، أحمد منور، عبد الحميد بن هدوقة، جميلة زينر، مولود فرعون، ... مولود عاشور، محمد بن إبراهيم، إلى غير ذلك. وقد تضمن هذا الفصل ست 06 مباحث وقد عنون كالتالي:

1- موقع حكاية العشاق في الحب والاشتياق بين المقامة... والرواية .... والمسرحية.

2- الدروب الوعرة في بعدها التاريخي والاجتماعي والنفسي.

3- رواية ريح الجنوب بين التغيير الاجتماعي والأداة الفنية.

4- المعالجة الروائية في يوميات مدرسة حرة برؤية الواقعية الاشتراكية وملامح الرومانسية الثورية.

5- العنصر الوطني في لقاء في الريف.

6- انتصار الإدارة في آخر موسم للعنب. [1]

[1] د. بن قينة عمر، دراسات في القصة الجزائرية، ص. 269- 270.

رغم أن دراسة الناقد تأتي موجزة، مختصرة في حجمها ركز انتقائه للنماذج، فإنها ثرية بالتفاصيل والاجتهاد المبنى على الذوق السليم والفهم العميق والإدراك الجيد، إلى جانب أنه متواضعا في طرحه القضايا فكانت هذه النماذج القصصية تعبيرا عن الفترة التي ألا إليها المجتمع الجزائري فكانت بداية كتابة انطلاقا من المسار النضالي للقصة الجزائرية إلى عرض لأهم القصص التي ظهرت في تلك الحقبة.

- **خاتمة الكتاب:**

تعد خاتمة الكتاب من الأمور المهمة في كتابة بحث مكتمل، وهي تعطي الصورة العامة عن موضوع البحث، ونذكر القارئ بمضامينه من خلال مراجعة وسرد الأفكار والحجج الرئيسية بصورة بسيطة وموجهة.

وهي عبارة عن قسم نهائي يتضمن الأفكار والمفاهيم الختامية للكتابة السابقة والخاتمة تختم محتوى الكتاب.

وقد لاحظنا من خلال إطلاعنا على كتاب دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة للدكتور "عمر بن قينة" أن الكتاب لم يدرج خاتمة تحدد حوصلة لمجهود البحثي وتفتح أفق أمام الباحث ليطرق الأسئلة التي طرحها المؤلف فيما يفترض أن يكون خاتمة، إلا أن الكاتب عدل عن ذلك ولم يذكر الخاتمة لا في النهاية بحثه ولا في نهاية، أي فصل مما يجعل القارئ يبذل جهد مضاعف الاستنتاج الممكن استخلاصها من هذا العمل العلمي.

- **مصادر ومراجع الكتاب:**

تعد قائمة مصادر ومراجع البحث العلمي مجموعة من الكتب والمقالات والدراسات الأكاديمية والوثائق التي يعتمد عليها الباحث خلال بحثه. ويستقي منها مختلف المعلومات التي تخدم بحثه. إنها مجموعة الوثائق التي توفر للباحث المادة العلمية التي يتأسس عليها بحثه، فلا يستقيم أي بحث إلا إذا توفرت لديه مجموعة هامة من المصادر

[1] المرجع نفسه. ص. 270.

والمراجع التي تقوم عليها دراسته، ونظرا لأهمية الموضوع الذي يتمحور حوله الكتاب. وهو دراسات القصة الجزائرية القصيرة والطويلة. وتعدد موضوعاته ومحتوياته فقد استعمل الكاتب مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع العربية التي لها بعد أدبي وبعد تاريخي وفني.

ونظرا لعدم إدراج الكاتب مصادر ومراجع كتابه في قائمة وترتيبها في نهاية كتاب. وذلك بسبب خطئ منهجي خاصة في دراسات الأكاديمية ووفقا لذلك قمنا نحن بإدراج تلك المصادر والمراجع في قائمة وهي كالتالي:

- حكاية العشاق في الحب والاشتياق، محمد بن إبراهيم، تحقيق وتقديم أستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله. نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1977.
- الدروب الوعرة مولود فرعون. ترجمة حنيفي بن عيسى. ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: 1967.
- جروح في الليل الشتاء. عمر بن قينة. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر، 1981.
- الصداع لأحمد منور. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1979.
- تحت الجسر المعلق. عثمان سعدي. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1980.
- التراب مسرحية أبو العيد دودو. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1980.
- دخان من قلبي. الطاهر وطار. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: تونس.
- الطعنات. الطاهر وطار. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1962.
- على الشاطئ الأحر. زهور ونيسي. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر 1979.
- الشهداء يعودون هذا الأسبوع. الطاهر وطار. ط2. مطابع الحزب الجزائر، 1980.
- ريح الجنوب. عبد الحميد بن هدوقة. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، ط1. بدون تاريخ.

الزلزال. الطاهر وطار. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع باشتراك مع دار العلم للملايين. ط1. بيروت: لبنان، 1974.

– لقاء في الريف. حسان الجيلالي. البحث قسنطينة الجزائر، 1980.

– الميثاق الوطني جبهة التحرير الوطني مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني الجزائري، 1976.

– آخر موسم العنب. مولود عاشور. ت: أحمد منور. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1981.

*** جرائد:**

– جريدة الشعب. نقد قصة الأسبوع. عمر بن قينة. 1981/01/03.

– جريدة الشعب. زنير جميلة. 1980/12/20. عدد. 5392.

– وقفة مع كاتب ياسين في محمد خذ حقيبتك عمر بن قينة. مجلة ألوان عدد 26 سنة 1976.

هذه المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الدكتور عمر بن قينة في تأليف كتابه وبنائه.

- **فهرس الموضوعات:**

الفهرس هو وسيلة عرف منذ عصور قديمة لتوضيح محتويات الكتاب بطريقة منظمة. [1]

والجدير بالذكر أن الفهرس يوجد إما في أول الكتاب أو آخره وفي كلتا الحالتين يجب أن يضم الفهرس كل المواد الواردة داخل الكتاب، ويجب أن يتم كتابتها بطريقة متسلسلة مثل التسلسل الموضوعات الموجودة ضمن موضوعات الكتاب. [2]

[1] موقع الكتروني .http// www. Edarabia. Com.

[2] موقع الكتروني.http// www. Edarabia. Com ثم التحرير بتاريخ: 2018/11/01.

وقد أدرج الدكتور عمر بن قينة الفهرس في آخر الكتاب، ولا بد أنه عند قيامه بالفهرس في بداية وضع مجموعة من العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية مع مراعاته أن يكون كل عنوان مقابل له رقم الصفحة الخاصة داخل الكتاب، وهذا شمل الكتاب كله من أول صفحة إلى آخر صفحة. وككل فهارس ابتدأت فهرس الكتاب بإهداء وفواصل ومقدمة من الطبعة الثانية ومقدمة الطبعة الأولى، وقد رقمت بالترتيب كالتالي.

- الإهداء 05
- فواصل 07
- مقدمة الطبعة الثانية 09
- مقدمة الطبعة الأولى 09

وقد قسم الفهرس إلى فصلين عنون الفصل الأول في القصة القصيرة وابتدأت فهرسته من الصفحة (17) إلى الصفحة (167) وعنون الفصل الثاني في الرواية وابتدأت فهرسته من الصفحة (175) إلى الصفحة (239) على حسب العناوين الفرعية لكل فصل.

لم يحتوي الفهرس على خاتمة، ولا على قائمة المصادر والمراجع. وذلك لعدم إدراج الكاتب عمر بن قينة لهما في كتابه.

الفصل الثاني:

ملخص مضامين الكتاب

أولا: ملخص الفصل الأول: في القصة.

- **المسار النضالي في القصة الجزائرية:**

يعرض "عمر بن قينة" في هذا الجزء المسار النضالي في القصة الجزائرية، فيطلق بذلك بداية الأدب ونشأته وربط هذا الأدب بمعاناة المجتمع الذي ترجع أصوله إلى الاستعمار وهيمنته على المجتمع. وهذا ساهم في بروز القصة التي كان لها دورا بارزا في مناهضة الاستعمار والنضال الوطني بمفهومه العام فتحدث عن النضال في القصة الجزائرية، حيث قسمه على ثلاث جهات بلغة الصراع السياسي والعسكري.

1- الجبهة الأولى ـــــ يتمثل فيها وجه الصراع مع الاستعمار وأذنابه.

2- الجهة الثانية ـــــ نضال اتجاه الانتكاسيين والانتهازيين على المستوى المحلي.

3- الجهة الثالثة ـــــ النضال في خضم القضايا العربية المشتركة وقد تفاعلت القصة الجزائرية مع كل هذه العناصر تفاعلا قويا والتي تأتي في مقدمتها المواجهة للاستعمار الفرنسي مما أدى بذلك إلى بروز أعمال قصصية انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية وأول عمل قصصي كان (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) لمحمد بن إبراهيم، التي عكست الهزة التي شرعت تتعرض لها بنية المجتمع الجزائري والظروف القاسية التي ترتبت عن وجود الاستعمار، يرى عمر بن قينة أن بداية القصة الجزائرية الفنية الناضجة خاصة باللغة العربية قد ولدت مع الثورة الجزائرية في 1954، لأن الثورة كانت الحلم العذب الذي طالما راود النفوس واعتمل الأفئدة. وقد بدت تلك الإرهاصات الأولى تطلعا للثورة من خلال أعمال قصصية كثيرة في مقدمتها، أعمال محمد ديب وروايته.

(البيت الكبير) التي تدين الاستعمار وتحرض على الثورة من خلال تصوير البؤس والاضطهاد والحرمان في المجتمع، كما تجسد في (دار السبيطار، التي كانت مثلا لانسحاق الإنسان الجزائري وضناه. [1]

[1] د. بن قينة عمر، دراسات في القصة الجزائرية، ص. 18 -21.

اهتم الناقد بالجانب التطبيقي من خلال نصوص ظهرت في تلك الفترة وكيف أثرت في الأديب والمجتمع التطبيقي من خلال نصوص ظهرت في تلك الفترة. واختار نصوص لأدباء أمثال: أحمد منور، عبد الحميد بن هدوفة، جميلة زنير، جيلالي خلاص، الطاهر وطار، أبو العبيد دودو، الطاهر رغرور. مصطفى فاسي، محمد حيدار، العيد بن عروسات فقد كانت دراسته لبعض النماذج القصصية دراسة اتجاه القصة والقصاصين والقصص التي تتضمن بعض الاتجاهات منها المجموعة القصصية لأحمد منور "الصداع" التي تجلت فيها ملامح الاتجاه الإنساني فتبعتها حسب الترتيب التصنيفي الفهرسي، ليرى إلى مدى استطاع الكاتب السمو بأداته الفنية في تصوير المضامين الوطنية والاجتماعية والإنسانية. ولم تكن دراسته متوقعة على قصة واحدة فقط، وإنما تتبع كل قصص المجموعة، إذ تجده يركز على تلخيص كل قصة مع تفسير مستوى التعبير الذي تحمله كل شخصية، بحيث رأى أن شخصية الأم قصة عودة "الأم" ترمز إلى العروبة التي احتضنها الريف الجزائري، والتي كانت تحت ظروف القهر الاستعماري وبقية تقاسي أثناء الاحتلال حزنا دفينا وفسر توزع أبناء هذه الأم بتمزق الجزائريين اللغوي. أما العجرية فقد فسرها بفرنسا وحضارتها، أما شخصية في قصةّ قلبتان من شعير" فهي تجسد معاناة المواطن الريفي في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي الجزائري للجزائر الذي سلبت منه أرضه وبقي يعاني أمام جبروت المستعمر المتفطرس.

أما الشخصية في قصة "الذيب" كما يرى هو تصور حياة الإنسان في تشرده ومعاناته. بحيث لم يظفر حتى بنصيب الكلاب في الأكل، إلا أن الناقد يرى طرح هذا الموضوع الإنساني في هذه القصة كان ذات صيغة مباشرة، وفيه افتعال للموقف من الحياة ومن المجتمع الذي بدا غير طبيعي في رفضه لإطعام، فم جائع تشوق إلى ملاذه في السجن، حيث يضمن الطعام، كأن الهم الوحيد للبطل في هذه الحياة أن يأكل فقط. أما الشخصية في تذكرة السينما، فهي تجسد حسب تصوره صورة الإنسان في فشله في

قهر رغباته، وصور الإنسان الذي يتشهين بكل شيء في سبيل الوصول إلى غايته، فهذه الشخصية تمثلت في شخصية سعيد المتمرد الانفعالي الذي باع حداءه بدينارين ليوفر ثمن السينما، وفي شخصية زميله جلول " الذي حكي للخذ لأنه وفر ثمن التذكرة بربع كيلو من اللحم عندما تركه أبوه في الدكان وأخفاه عنه" ويشير الناقد إلى قصة "الصداع" تبرز مظاهرا " تعتبر عارا في حين القطر، خاصة عندما يكون اسم القطر مرتبطا بالثورة والجدية والقيم الدينية والإنسانية، وذلك من خلال معالجتها لظاهرة البغي السري". [1]

وبنفس المنهجية يدرس ناقد بقية القصص محاولا من خلالها التوسيع من الدلالات الاجتماعية إلى لدلالات إنسانية مع تركيز على التجارب الذاتية العاطفية التي هي سمة أساسية اتسم بها الاتجاه الإنساني الذي تصهر فيه المعالم الفردية والجماعية وأية ذلك هي إبراز لأهم المميزات التي تميزت بها قصة "المجنون" أهمها أنها توضح الجانب العاطفي الخالص وعاطفية الحب وعذاباته والطرح الحاد للمعاناة الماحقة تجاه ظلم الطبيعة وظلم الإنسان.

- **الطرح في... (الصداع) ... بين المضامين ... وأسلوب التناول:**

يشير الناقد إلى أن قصة الصداع تبرز مظاهرا تعتبر عارا في جبين القطر، خاصة عندما يكون اسم القطر مرتبطا بالثورة والجدية والقيم الدينية والإنسانية، وذلك من خلال معالجتها لظاهرة البغي السري. [2]

وبنفس المنهجية يدرس ناقدنا بقية القصص محاولا من خلالها التوسيع من الدلالات الاجتماعية إلى دلالات إنسانية مع تركيز على التجارب الذاتية العاطفية، التي هي سمة أساسية اتسم بها الاتجاه الإنساني الذي تنصهر فيه المعالم الفردية والجماعية، وأية ذلك هي إبرازه لأهم المميزات التي تميزت بها قصة المجنونة، أهمها أنها توضيح

[1] حميدات مسكجوب: اتجاهات نقد القصة في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. د.ط، الجزائر، 2011. ص. 85-86.

[2] نفسه.

الجانب العاطفي الخالص وعاطفية الحب وعذاباته والطرح الحاد للمعاناة الماحقة اتجاه ظلم الطبيعة وظلم الإنسان.

ولـم يقتصـر "عمـر بـن قينـة" فـي نقـد هـذه المجموعـة القصصـية علـى تحليـل مضامينها فحسب، وإنما كان يرادف هذا كله بآرائه وأحكامه الفنية وكثيرا ما كان يشير إلـى بعـض الهنـات الفنيـة والأخطـاء فـي التراكيـب اللغويـة، أو فـي القوالـب الفنيـة. فقـد استظهرنا ذلك من خلال ما سجله على قصة " اجتياز خط موريس" بأنها أشبه بتحقيق صحفي جاء على شكل مذكرات راعيا فيها الكاتب التدرج الزماني، بل أنه نفى تماما أن يكتب قصة لا بد لها من الارتداء الزمني، لأن التدرج الزماني. بل أنه نسبي تماما أن يكتب قصة يعني فنا ضمن هذه المقولة يشير الناقد إلى فكرة مؤداها أن القصة لابد لها من الارتداء الزمني لأن التدرج الزمني يؤدي بها إلى نفي شكل القصة. فحين يقدم الكاتب في سياق السرد أحيانا صورا للماضي فيصل الحاضر بالماضي ويتذكر ويتأمل ... ،فإنه يهدف إلى الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات، ويساعد بذلك تمثيل الحركة القصصية وبث النشاط في أحداثها ولماذا انتقى هذا تحولت القصة إلى شكل مذكرات.

ولعل قصة الشكل والمضمون فاتخذت عند ناقدنا اهتماما كبيرا، إذ أكد على أهمية الشكل في الارتفاع بمستوى المضمون والحفاظ على بعده الإنساني، كما أنكر على دعاة اتجاه الفت للفن دعابتهم إلى تسخير الفن الأغراض الدعائية الخاصة.

فحرص في دراسة لمجموعة "الصداع" لأحمد منور على الاهتمام بالمضمون الإنساني والصياغة الفنية، أو تحقيق الربط بين الربط بين المضمون القصصي، وأموات التعبير حتى يعرف إلى أي حد استطاع الكاتب السمو بأداته الفنية لتكون في مستوى سرق الموضوع الثوري الوطني، أو في مستوى الطبيعة ذات الملامح الدرامية للقضايا الاجتماعية والعاطفية.

- **تجدد الحدث في (المغترب) وعقوبة التناول ... لإدانة الحقد والعنصرية:**

من القضايا التي اشتهرت الناقد موضوع الهجرة ففي معالجته ركز على تجدد الحدث من خلال قصة "المغترب" التي تتركز فكرتها حولها نهاية مغترب عمل حتى وفر ما يقيم به تجارة، حيث يعطي العامل عرقه، بل شبابه وصحته ليلقي في النهاية العنب والمقت، بل الاضطهاد واللصوصية وسوء المصير، وهذا ما جسدته شخصية المولود. إلا أن الناقد يرى أن طرح هذا الموضوع الاجتماعي، هو تلك العفوية الشديدة في التعبير عن المشاعر المولود وهي عفوية طبعت القصة كلها من أولها إلى آخرها اتسمت بالسطحية في التناول والمباشرة السديدة للصياغة في السرد والتصوير.

فيرى أن موضوع القصة عاد، لكنه صالح أصلا لأن يكون عملا دراميا مؤثرا بحسن الاستيعاب للتجربة والتفاعل مع الموقف نفسيا وحضاريا حوله الكاتب إلى موضوع بسيط في تناول عفوية جعل الموضوع يئن من الصيغ الجاهزة والتكرار المخل. [1]

ومن خلال كل هذا يحاول الناقد معالجة هذه القصص باستظهار الواقع الذي تعكسه. ومن الواضح أن عناية ناقدنا تبدو من خلال تركيزه في عنايته بالمضمون والشكل إلى جانب المستوى الفني (أي إلى أي مدى ارتقى بالمستوى الفني)

إلى جانب ذلك فقد تفاعل الناقد تفاعلا كبيرا مع هذه القصص لأن القاص رصد فيها رؤيته من منظور اجتماعي وسياسي إلى غير ذلك. ففي هذه القصة "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" وهي ذات وقع خاص دون شك في نفس الكاتب، يرجع الناقد ذلك إلى موقع الخصوصية والذاتية أيضا التي انطلق منها الكاتب منها الكاتب، فركز الناقد دراسته في هذه المجموعة على قصتين هما: " الشهداء دون هذا الأسلوب" وقد جسد القاص رؤيته السياسية والاجتماعية أساسا، أما "الشاعرة الناشئة والرسام الكبير"، فهي رؤية ثقافية واجتماعية أيضا. لكن في كلاهما الطرح المباشر من خلال ركام لغوي وخطابة منبرية ودروسا اجتماعية، حيث يرى الناقد أن الواقعية قد تجسدت أكثر في قصة

[1] بن قينة عمر، دراسات في القصة الجزائرية، ص. 83- 89.

الشاعر الناشئة وهي واقعية ذات صيغة فطوغرافية تتسم بالبرود كتبها المؤلف حسب رأي الناقد في الفترة الذهبية.

فالناقد يرى أن طرح هذين الموضوعين لم يرقى فيها الكاتب إلى المستوى الفني المطلوب، لأن الكاتب جسد فيها ذاتية وطنية معا، لكن شاءت هذه الذاتية والوطنية على حد سواء الإحاء والتوجيه في الطرح، والمباشرة في العرض والتحليل، بل شأن هذا الإدعاء والعفوية والمباشرة في العرض فاهتزت قيمته في القصتين وشرعت تنشأ صفة أخرى سمها ما شئت، فهي الصف بصفات الأدب الاستهلاكي لملئ فراغ وترجيه وقت الأمر الذي ينتهي عادة بالفنان إلى سقوط في الابتذال والعجب والزهو من جهة أخرى، وهو من طبيعة المراهقين في الأدب والفن والعلم أيضا، وهو ما كنا ننتظر انتقاءه على قلم ذي تجربة طويلة في القصة القصيرة. [1]

- **فلتزل الحدود وليرتفع صوت الشعوب:**

هو جزء من قصة الأسبوع التي نشرتها جريدة (الشعب في عدد. 5330/ 21 ديسمبر 1980) للأخ الكاتب "عبد الحميد بن هدوفة" تحت عنوان "حلم الصيف".

يرى الناقد "عمر بن قينة" أن الكاتب منطلقه من الواقع ومن رؤية إصلاحية توجيهية تبقى القصة واقعية طموحة في رؤياها السياسية والاجتماعية تطرح طموحا إلى مستقبل وضيئ للمغرب العربي طموحه في رؤياها السياسية والاجتماعية تطرح طموحا إلى مستقبل وضيئ للمغرب العربي.

تدور أحاث القصة حول عالم زوجين الصارخ بالحمق والتفاهة، بل لا يمنع في أن يردد من خلالها ما يشبع في المناسبة من أساليب الخداع والتحايل على القانون وإهدار العملة الوطنية في سبيل "العملة الصعبة" التي ينبغي أن توفر حتى بعد الخروج من

[1] د. بن قينة عمر، دراسات في القصة الجزائرية، ص. 134- 135.

الوطن. فيأتي التفكير في التزويد الكافي بالبنزين، بل حمل الاحتياط الكافي، وكذا حمل الطعام. [1]

ويرى الناقد "عمر بن قينة" أن جهد الكاتب بدأ في معظمه أقرب إلى تجسيد مهمة باحث اجتماعي ميداني في فريق متخصص لدراسة ظاهرة من قربه إلى مهمة فنان يرتفع كثيرا بمستوى عمله فيتخذ من الواقع منطلقه لإطلاق زوابع من النور تعلن البديل، ولم يتلمس الكاتب أي بديل، بل شجع البطل الأساسي (الزوجة) على المعنى هي وأمثالها في نفس الطريق، حيث يسر لها التوفيق في الرحلة. [2] ولم ينصب أي كمين في أي منعرج فتشوقت سعيدة مطمئنة تحت أمرها سائق مخدوم، وعادت راضية متبخترة لتعلن في الأخريات إلى السفر اقتناء وأبهة، وزيفا ومظهرية، وهو ما يشعرنا بأن الكاتب يكتب الحدث كما يعرفه بكل تنبؤاته وشوائبه، ويسجل الفكرة كما ترد على ذهنه جاهزة دون أن يدخل ذلك في مخبر كيميائي، يجعله يخرج من ذلك كله بخلق جديد سوي، مكتمل النضج والتكوين يحمل رؤية القاص ويعلن أشياء في القراء.

- **الرؤية الاجتماعية في (دائرة العلم والعواطف):**

هي قصة قصيرة من تأليف القاصة "جميلة زنير" عرضتها بأسلوب الطريقة التقليدية. ابتدأتها ببعض الظواهر السلبية المتفشية في مكاتب الإدارات العامة مثل الإبطاء في انجاز الوثائق، كالجنسية وشهادة ميلاد.

وما كان على "نعيمة" بطلت القصة التي تبحث عن عمل لتعيل أسرتها، حيث كونت الملف ورقة بورقة إلى أن ذهبت تجول الإدارات بحثا عن الوظيفة، غير أنها في كل مرة تصد بالرفض فقبلت بمستخلفة بالمركز الهاتفي برغم أنها تحمل شهادة تؤهلها لأحسن منه.

[1] المرجع نفسه. ص. 89.

[2] المرجع نفسه. ص. 94.

وأثناء عملها في هذا المركز تعرضت لعدة مضايقات من قبل رئيس المركز الذي كان يستغل الموظفات لصالحه، غير أن "نعيمة" تصدت له بالرفض واشتكت للنقابة وتضامنت معها ورفيقتها في العمل، فقام رئيس القسم بترقيتها وتحويلها من غرفة المكالمات إلى الأمانة العامة، غير أنها لم تنتبه إلى أنها ستدفع حياتها ثمنا لهذه الترقية. إذ تتمكن المراقبة المتواطئة مع رئيس المركز، وبعض العاملات في إقناعها بإمضاء وثيقة تبرئ رئيس المركز من التهمة المنسوبة إليه، وحدث ذلك. ولما اجتمع مجلس النقابة أدان بعنف تصرف "نعيمة"، كما أعلن الأمين العام للنقابة فصلها من وظيفتها وإرسال نسخة من المحضر إلى جميع الإدارات، وانتهى بها الأمر إلى الانحراف بعد طردها والفشل في إيجاد عمل آخر لإعالة أسرتها. [1] جرحت "جميلة زنير" هذه القصة من باب قصة المرأة في المجتمع ومعاناتها، حيث عادت في قصتها لتصور المقالب البيروقراطية والطبخات الناضجة على المراحل المكتبية ونصب الفخاخ وتغطية الحفر بالحصر في الزوايا للإيقاف بالطيبة والبراءة. وفي ذلك تعاني المرأة وتدفع الطيبة ثمنا باهظا في علم يعج بالثعالب والذئاب البشرية يملؤون الحياة في صور أناس يتمسكون بالألفة والمودة الظاهرة وتحجب أنيابهم شفاف مطاطية وتستر مخالبهم قفازات حريرية. [2]وبهذا تطرح لنا الكاتبة إبعادا مختلفة تجسد فيها العنصر الاجتماعي.

- **الغربة.... بين الخيبة والبأس في (الإبحار بسفينة مجهولة):**

قصة "الإبحار بسفينة المجهولة" لجيلالي خلاص المنشورة بجريدة (الشعب) وهي إحدى قصص المجموعة "خريف رجل المدينة" تقوم بالبطولة فيها فتاة في السادسة والعشرين من عمرها، فقدت أباها ولم يبقى لها غير أمها، فواجهت الحياة عابسة متهجمة وأطاح بآمالها كل الرجال الذين عرفتهم ممن يجتن فيهم يذيب الجليد في النفس، فكانوا

[1] جميلة زنير، دائرة الحلم والعواصف، دار المدار الثقافية، الجزائر، ط.1، 2013. ص. 124- 125.

[2] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 100.

الباحثين عن (نفع) أناني، إشباعا لحاجة في النفس تتجاهلها وتنكر مشاعرها. فنفضت يدها من الحب والمستقبل الوضيئ، وتخلت لذلك حتى عن زينتها التي لم تجلب لها قلبا كبيرا يعضدها في الحياة ويحبها حبا متكامل العناصر "تخلت عن احتياطات جمة بعد تعاقب حملات اليأس. [1] تسجد للناقد من خلال هذه القصة رؤية فكرية لطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع يتطور بسرعة لكنه تطور لم يكن دائما نحو الأفضل، بل هو تطور مصحوب بالعثرات في كل المستويات.

- **الشهداء الذين لن يعودوا:**

لقد تفاعل الناقد تفاعلا كبيرا مع هذه القصص لأن القاص رصد فيها رؤيته من منظور اجتماعي وسياسي، إلى غير ذلك، ففي هذه القصة "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" وهي ذات وقع خاص من دون شك في نفس الكاتب، يرجع الناقد ذلك غلى موقع الخصوصية الذاتية أيضا التي أنطلق منها الكاتب، فركز الناقد دراسته في هذه المجموعة على قصتين هي "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" وقد جسد القاص رؤيته السياسية والاجتماعية أساسا، أما " الشاعرة الناشئة" و" الرسام الكبير" فهي رؤية ثقافية واجتماعية أيضا. لكن في كلاهما الطرح المباشر من خلال ركام لغوي وخطابه منبرية ودروس اجتماعية، حيث يرى الناقد أن الواقعية قد تجسدت أكثر في قصة الشاعرة الناشئة، وهي واقعية ذات صيغة فوتوغرافية تتسم بالبراءة كتبها المؤلف حسب رأي الناقد في الفترة الذهبية.

فالموضوع حسب الناقد أصلا مبتذل، فلا سيرة ذاتية رطبة لذيذة، ولا هو اعترافات مباشرة محببة بقد ما هو تجميع أو ترقيع لمشاعر شتى، حاول الكاتب صبها في (18 صفحة)، بل إلى جانب الادعاء النضالي يبرز الادعاء النضالي انطلاقا من العنوان الضخم، ومما شأن القصة الاستطرادات الكثيرة المخلة والحشو اللفظي الزائد والشروح غير

[1] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 106.

الضرورية تماما، ليرى الناقد من خلال ذلك أن القصة أشبه بتغطية إعلامية، دلالة على أن الكاتب استعمل أدب المباشر وليس أدب النضال.

ومن جهة أخرى فإن المباشرة ليس بالضرورة جسرا للواقعية فالقصة الواقعية الخالدة الناضجة ما نسجت من الواقع في تناقضاته واضطراباته بقدر ما تعمل على تركيبيه وغربلته لبناء وحدة منسجمة، فتصفية من الشوائب والزوائد في مصفاة الفن برؤية نافذة تندد بحالة أو تبشر بقضية دون صراح وادعاء ودون امتطاء تصفية الحساب في بعض المستويات بالشعارات التي قد ينجح خبراء الإعلان في صفتها مؤقتا للتأثير في الناس، لكنه نجاح مؤقت مرهون بحقيقتها على مستوى التجربة أو الممارسة، لذا فإن ما ينبذه الفن هو أسلوب (الإعلان والإشهار). [1] مما يوضح أن الكاتب لم يرقى للمستوى الفني المطلوب.

كما يعرض الناقد في تفسير كلمة الشهداء، لأنها تعبير عن أسماء كثيرة تموج في الأفئدة والصدور وتعتمل في الأذهان بصور مختلفة، لكن اسم الشهداء كلمة كبيرة في محتواها مؤثرة في جرسها ونبرتها متسعة بكثير من الرؤى والاهتمامات، وهي رمز للتضحية والفداء ومذكرات الذات في سبيل الصالح العام وهي السبيل للعزة والكرامة الوطنية. [2]

- **حين تعيش الخفافيش على التدليل .... وبالشعارات:**

القصة من تأليف "أبو العيد دودو" جاءت تحت عنوان " معدن الكلمة" بطل القصة "أبي الصعدة" الذي اهتدى إلى طريق المجد المزيف بفعل نصيحة صديقه وزميله "أبي عجينة"، الذي نصحه بنسخ محاضرات أساتذتهم الذين قدموا العهد به فيها ونشرها، ليكون اسم في دين الفكر (يرفضه فرضا) ونجحت العملية بالنسبة إلى "أبي صعدة". كما نجح

[1] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 134- 135.

[2] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 131- 132.

صديقه " أبو عجينة" في تسلق سلم المجد الوظيفي حتى وصل إلى مركز مرموق يحتل مكتبا في الطابق السابع تقوم دونه "سكرتيرة" أنيقة المظهر والصوت متميزة بالسلوك والأخلاق.

يرى الناقد "بن قينة" أن القصة بها زاوية خفيفة مرئية في حياة فئة خاصة، قليلا ما يتفطن إليها البعض، وإن لم تغب على آخرين، يطيب لها السطو على أفكارها، ليس من أجل قيمة معينة، وإنما " فرضا" تسربا لاسم مزيف وصولا إلى مآرب ربما كانت متباينة منها ما هو مادي ومنها ما هو معنوي، لكنها في كل ظروف تخدم الشخصية التي تريد فرض اسم لها بالقوة. [1]

- **في (دار الثلاثة):**

صدرت مجموعة "دار الثلاثة" القصصية للأستاذ "أبو العيد دودو" عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، وقد حملت المجموعة اسم "دار الثلاثة". وهو عنوان في الوقت نفسه لإحدى قصص المجموعة للقصة ما قبل الأخيرة فيها، وهي لا تعني ثلاثيا... لكنها إشعارات اسمها في اسم للعبة شعبية تدعى "دار الثلاثة" بطلها طفل يدعى "سعيدا" يصفه الكاتب فيقول " عندما رجع وجد ابن خالته أبا خميس قد انضم إلى جماعة يتسلون بلعبته " دار الثلاثة" وجلس بينهم فوق حصير نشر على مرتفع إلى جانب المقهى يتفرج". [2]

دعمت هذه المجموعة مكانة النتاج القصصي الجزائري كما ونوعا، فأبرزت مرحلة في تطور التقنية القصصية فساهمت بذلك لظهور جوانب من الحبكة في الحدث والموضوع لأنها عبرت في مجموعها عن أجواء مستمدة من حياة الناس وهمومها، عالج الكاتب موضوعاتها بوعي وهم محاولا أن يكون أقرب في إحساسه إلى أبطاله ليتيح لهم

[1] المرجع نفسه. ص. 131.

[2] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 137.

التحرك بحرية ورفق وتلقائية فتتلون الأجواء وتختلف ملامح الشخصيات في سموها وانحطاطها في خبثها ومكرها أو بساطتها وطيبتها.

- **الشبح الأسطوري المقيت ... المنهزم:**

في قصة "الطاهر زعرور" "الماضي والغربة وأشياء أخرى" التي نشرت في ركن (قصة الأسبوع) معالجة لأحد الانعكاسات ذات الطابع الاجتماعي والسياسي والثقافي المترتبة في الوجود الفرنسي وثقافته في الجزائر في جوانب، أما الجانب الآخر فيكسب بغضا من خيبة الأمل الوطني الطموح لفترة ما بعد الاستقلال لاحتلال اللغة الوطنية مكانتها الطبيعية في الموقع الذي كانت تحتله لغة المستعمر، فالغربة في عمومياتها ذات وجهين غربة جسمية وروحية للبطل وأبيه معا، أما الأشياء الأخرى فهي بعض من أثار الاستعمار الفرنسي في الجزائر وعلاقة بالنازية التي كان يحقد عليها الصديق الفرنسي، وكذا اللغة وعلاقتها بالشخصية. أما الماضي فهو ذلك الشبح الأسطوري الذي كانت قسوته تجلد البطل في ضراوة وبعناء مقيم لا يقوى على الفكاك منه. [1]

- **اغتيال الحق والحب والسلام:**

تناول الناقد " عمر بن قينة" في هذا الجزء قصة لكاتب "مصطفى فاسي" تحت عنوان "النوارس البيضاء" تدور أحداث القصة هنا حول الفتاة الصغيرة المدعوة "نورة" التي دفعت حياتها ثمن للطهر والبراءة في عصر الذئاب والاستعمار. وقد فقدت أباها وأمها التي انتزعت منها الحياة، هذه الأسرة السعيدة الصغيرة التي اغتيلت.

تعتبر قصة نورة قصة وطنية تمثلت في الثورة التحريرية، ما جعلت القصاصين محور الدراسة. ويطرح الكاتب فيها نتائج الاحتلال الصهيوني للأرض العربية في المحتشدات والتجمعات الشعبية تحت المراقبة العسكرية الاستعمار يطرح بذلك واقعية تشرب الحدث وتغزله حسب ما امتزجت عناصره في نفسه بخفة لا تمتد في الزمن، لكنها

[1] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 143.

تستدرجه مركبا عبر الذكرى والصورة والمشاعر المعتلة في نفس الصغيرة بين الماضي والحاضر والمستقبل. [1]

- **الرؤية والتناول في (لحظة انسجام):**

" في لحظة انسجام" الأخ محمد حيدار التي نشرها (الشعب) في ركن قصة الأسبوع حالة من حالات العزلة والوحدة، حيث يتاح للبطل مجال للإسترداء في الحديث مع النفس، وهو ما حدث للفتاة بطلة القصة في لحظة انسجامها مع نفسها وذكرياتها وآلامها وأمالها بيد أنها لحظة ازدحمت فيها المشاعر والأحاسيس مكونة من الرؤى الخاصة والأخيلة المختلفة. لكنها لا تبين كأنما همها في ذلك جمالي تدأب في البحث عن تجسيد في شيء ما دون أن تفلح في الوصول إلى ذلك. [2]

تبين في القصة عملية ألا وهي تأمل في تأمل من خلال اللغة التي لا تفصح عن نتائج ذلك التأمل بقدر ما تحاول مجرد محاولة. نقل أبعاد ما فيه لكنه نقل مفهم بالاضطراب والضبابية لا تعبيرا عن عمق فني أو توغل فكري في أعماق النفس البشرية بقدر ما هو أيضا تعبير عن ضعف تلك الرؤى التأملية وضبابيها. [3]

- **الرحلة إلى الشمال:**

تعتبر جزء من أول مجموعة قصصية للعيد بن عروس، حملت تجاربه الأولى في تعامله مع القصة القصيرة إنتاجا وقد استلهم فيها جوانب من طفولته.

القصة عبارة عن محاولة لبلورة إحساس اتجاه المدينة موضوع القصة انطلق منها مشوار الرحلة إلى الشمال، حيث الحركة والنور والرفاهية ترك البطل مدينته مستسلمة لقدرها. ورغم بعض من الحب في نفسه لهذه المدينة فقد بدا سعيدا بآماله التي لم ينعفها كثيرا الواقع الذي كان يتراجع من ذهنه كلما أوغل في سيره ساد في القصة السرد

---

[1] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 162.

[2] ن م.

[3] المرجع نفسه. ص. 163.

والوصف وبدا العنوان أكثر إغراء بنسبة وهو عنوان مشع باظلال كبيرة تستدرج ملامح رومانسية وأخرى أسطورية.

ثانيا: ملخص الفصل الثاني: في الرواية موقع ... (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) بين المقامة ... والرواية ... والقصة الشعبية...

هي قصة شغلت الناقد في تلك الفترة إبان ظهورها من حيث التصنيف، وقد اهتم بها إلى جانب اهتمامه بباقي الروايات لما تحمله من أبعاد ثرية مختلفة الجوانب سياسيا، اجتماعيا، تاريخيا، نفسيا وحضاريا، والتي نشطت فيها شخصيات مختلفة أهمها شخصيتان رئيسيتان هما البطل الأول (ابن ملك)، أو (الأمير مصطفى) وشقيقته " زهرة الأنس. ويأتي بعدها (حسن نديم) البطل الأول " وبن الملك" وخفاشه وخريف الصيف جاريتا زهرة قال" صاحب الحديث والشبح العطار التاجر الذي قام بدور الوساطة، وغيرهم من أشخاص مختلفي الأدوار والأهمية في هذه القصة التي احتدمت فيها المشاعر". [1]

وقد حملت الرواية سمات من طابع القصة الشعبية المتمثلة في ظلالها الداخلية في استمدادها لروح القص الشعبي في الأسمار واستلهام ألف ليلة وليلة التاريخية، إلا أن الناقد يرى أن طرحها لا يحمل في الشكل عناصر القص الشعبي كون شخصيته البطل حقيقة.

ثم يعرض لموقعها من حيث هي" مقامات لما تحمله للحوار القصصي وطبيعة مجالس الشراب، ورحلات الصيد والتحلية بالشعر. وشخصية صاحب الحديث التي تقابلها في المقامات شخصية "عيسى بن هشام" عند الهمداني، والحارث بن همام عند الحريري" لكنها تختلف عن المقامات في الطول كقصة واحدة ذات مضمون واحد: لا تهدف إلى أغراض تعليمية خالية من السجع، يختلف فيها هدف البطل، وهي فروق سياسية في الموضوع.

[1] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 176.

- **(الدروب الوعرة) (في بعدها التاريخي ... والاجتماعي ... والنفسي):**

بين قريتي " أيت وضو" و" أبغيل نزمان" تدور الأحداث الرئيسية في رواية الدروب الـوعرة للكاتـب الجزائـري "مولـود فرعـون" الـذي قـام بترجمتهـا مـن الفرنسـية إلـى العربيـة الدكتور

" حنيفي بن عيسى" و "مولود فرعون" من الكتاب الجزائريين الذين كانوا مولوعين فكريا بالحرف الفرنسي كنتيجة من نتائج الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، لكن لم يبعد الكاتـب عـن همـوم أمتـه، لأنهـا همومـه، التعبيـر عـن واقـع أمتـه المحاصـرة تحـت نـار الاستعمار وتأتي الدروب الوعرة وجها من ذلك. [1]

لقد طرح الكاتب من خلال هذه الرواية أبعادا كثيرة كان من أهمها ثلاث أبعاد: البعد التاريخي والبعد الاجتماعي، والعد النفسي وكل بعد منها يحتاج إلى مقام مستقل بذاته. [2]

ويوضح الناقد "عمر بن قينة" أن هناك ضعف التفاعل الداخلي في القسم الأول من الرواية على الخصوص حتى غدت بعض أجزائها كأوصال ممزقة، لكن الذي يربط هذه الأجزاء ويمنحها بعدا إنسانيا، هو ذلك المضمون الذي جسد التعاسة والبؤس والتخلف كأشياء زرعها الاستعمار فسلب الأرض وقهر النفوس واستذل الرقاب، وتحكم في العقيدة وتصرف، وبالتالي عمل على سلب الإنسان الجزائري إنسانية في الجزائر وفرنسا معا، وكان " مولود فرعون" نفسه أحد الضحايا للغدر الاستعماري وجبروته، مما لم يحل دون انتصار بالثورة التي بشر بنصرها القلم الجزائري العربي في كل الأنواع الأدبية. [3]

- **رواية (ريح الجنوب) بين التغيير الاجتماعي والأداة الفنتة:**

---

[1] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 183.

[2] المرجع نفسه. ص.189.

[3] المرجع نفسه. ص. 192.

وهي من الروايات التي عبرت عن واقع المجتمع الجزائري، فهي في طياتها تحل قضية اجتماعية، وهذا ما عرض له الناقد في دراسته باعتبارها: "أول رواية بالعربية في الجزائر فرع منها المؤلف أواخر 1970 سرعان ما تبعتها أعمال أخرى ... لغيرته أيضا ...

تفاوتت في مستوى رؤاها وأدواتها الفنية، لكن معظمها نصب عن التحولات التي يشهد المجتمع الجزائري، وفي أول هذه التحولات، العلاقة الجديدة بين العامل... الفلاح، الأرض، وحول هذا المحور تقوم رواية" ريح الجنوب" تطرح قضية الإقطاع والإقطاعية في الجزائر وتهديد مراكزها، ثم قضية الأجراء المسحوقين ماديا ومعنويا، أيضا إلى ذلك قضية المرأة التي يناقش مصيرها في غيابها، وهي تكافح اتجاه نماذج من ضروب الإذلال في مجتمع يتعرض لتغيرات سريعة ذات طابع اقتصادي، اجتماعي، ثقافي. [1]

وقد جسدتها شخصيات تفاعلت مع هذا العمل تفاعلا إيجابيا في رسم الأهداف وهي عدة شخصيات وأهمها: "عابد بن القاضي الإقطاعي، ابنته الطالبة نفسية وراعي غنمه رابح ثم مالك شيخ البلدية الشاب الشورى المناضل...

إلى جانب ذلك تعرض لمجموعة من النقاد، وفي دراستهم لرواية ريح الجنوب باعتبارها أول رواية جزائرية بالعربية. إن "ريح الجنوب" أول رواية جزائرية بالعربية وأول رواية لصاحبها ومن هنا كانت مثل هذه المآخذ أمرا متوقعا و أن تمنينا تجنبها أو تجنب أكثرها على الأقل من الكاتب الذي استفاد بدون شك من هذه التجربة الروائية التي حظيت باهتمام في الجزائر وفي كافة العالم العربي وخارجه فترجمت إلى الفرنسية، كما ترجمت إلى الانجليزية والبولونية وغيرها.

- **المعالجة الروائية في (يوميات مدرسة حرة) برؤية الواقعية الاستشراكية ... وملامح الرومانسية الثورية:**

[1] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 193.

ثم التحام هذه الرواية بعالم الثورة بشكل أكثر مسؤولية، فالكاتبة لهذه الرواية كان هدفها عمل نضالي يدخل صميم رسالة الإنسان في الحياة وبهذه الرؤية على حسب رأي الناقد تعرضت الكاتبة عن الواقعية السلبية والنقدية معا إلى واقعية اشتراكية تستمد من الشمس السدى ومن الجماهير بمختلف فئاتها اللحمة التي تصنع الجزائري، والتي تطلعت إليها الأنظار وطنا حرا مستقلا سعيدا مزدهرا، مما هون من تكاليف البذل ويستطاب من أجله المجاهدة "الشهادة والاستشهاد، وبالتالي فإن "مذكرات مدرسة حرة" ليست عالما للأخت "زهور ونيسي" وحدها. ولكنه عالم المرأة الجزائرية المناضلة أولا، وعالم الاتحاد والكفاح بكل الوسائل، والبذل من أجل بناء الحياة الجديدة، وهي على حسب رأي الناقد عمل بقدر ما حفل بالحقيقة التاريخية في ثوبها الفني حفل بالنزوع إلى التأمل الفلسفي. [1]

- **العنصر الوطني والعاطفي في ... (لقاء في الريف):**

طرح الناقد قضية رؤية وطنية في موقف رومانسي حالم ينقل الشاب الأخ "حسان الجيلالي" تجربة في أول عمل روائي متواضع له عمل عنوان" لقاء في الريف" وهو عمل على حسب رأي الناقد فاختلط في العمل العنصر الوطني بالعنصر العاطفي، فموضوع قصة الأخ "جيلالي حبيد" إنساني شريف أحتاج إلى بذل مزيد من الجهد في الشكل للتمكين للموضوع. وقد وفق الكاتب في إعداد الفصول، فجاءت فصولا روائية تغطي فيها الزمن بشكل مدروس تعوره سوى بعض الجهود على مستوى اللغة والصياغة والأداة الفنية بشكل عام، فهذه الملاحظات على حسب رأيه لا تضع من شأن "لقاء في الريف" بقدر ما تشير إلى طبيعة كل عمل أول لصاحبه التحكم فيه عنصران: العنصر الوطني بقوته وحماسه، والعنصر العاطفي برقته وعذوبته. [2]

- **انتصار الإرادة والإخلاص في (آخر موسم للعنب):**

[1] بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (ف.ط.). ص. 216.

[2] ن م ص. 233.

رواية "آخر موسم العنب" للكاتب "مولود عاشور" فقد تجسد فيها جزء هام من معاناة ريفية وتاريخ نضالي لكل من الإنسان والأرض، ترصد ملامح الإنسان الريفي خاصة، وهي إلى ذلك ترصد وضعا عاشه الفلاح الجزائري وعانت منه الأرض وانعكست معاناتها على الإنسان، وبذلك يرى الناقد أن طرح هذا الموضوع ذو غاية ورؤية اجتماعية قائلا: أن هذه الرواية لمولود عاشور هي تاريخ مزرعة في صباغ فني يشرب الواقع فيأتي نسيجه مطمعا برؤى الروائي وموقفه من الموضوع من دون أن يكشف عن موقعه بشكل سافر كثيرا، كما لم يسقط في أسلوب الميئيات، بل حق فيها الحدث برتابة مملة محطة، ومرحلة، بل يعد للموقف اللاحق بإعداد مقبول يجد مبررة في السياق أو في طبيعة الشطور لمسار الحدث أو كبيرة، فالرواية تاريخ لمزرعة لصخور الثلاثة التي صارت في الاستقلال". [1]

[1] المرجع السابق. ص. 241.

الفصل الثالث:

مناقشة الكتاب

المبحث الأول: لغة الكتاب وأسلوبه

المبحث الثاني:منهج المؤلف في الكتاب

المبحث الثالث: مناقشة مضمون الكتاب

المبحث الرابع: الهدف من تأليف كتاب دراسات في القصة الجزائرية

أولا: لغة الكتاب وأسلوبه:

تشكل اللغة عنصرا هاما في الأعمال الأدبية، فلا تتصور حياة عادية أو أدبية بدون لغة، ولا يكن تصور نصوص قصصية أو روائية بمعزل عن اللغة التي تعد من أكثر العناصر ثباتا والأكثر تسلطا في هذه النصوص. حيث تعد اللغة مكونا رئيسيا في أي عمل أدبي، فهي الحامل لأنساقها والضامنة لتبليغها واللغة في القصة والرواية ليست مجرد انساق وظيفتها التبليغ. ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات الواقع الذي تنقله، إذ أن منظومة لغوية ما تؤثر في طريقة رؤية أهلها للعالم، وفي كيفية مفصلتهم له، وبالتالي في طريقة تفكيرهم. [1] وبالتالي فالاهتمام باللغة بوصفها الحامل المادي لعناصر الروائية لمنطلقات التفكير فيها والناقل للتصورات والتأويلات المضمنة لتفاصيل الخاصة يعني الاهتمام بالنسيج العام لنقد القصة والرواية. فاللغة تتغلغل في الكيان المؤلفين وتضيع بعدهم الواقعي والاجتماعي والحضاري الفكري. وهذا ما لاحظناه في كتاب دراسات في القصة الجزائرية (ق.و.ط) لناقد عمر بن قينة من حيث طبيعة لغة كتابه ألا هي لغة أدبية والتي تعتبر شكل من أشكال اللغة المستخدمة في الكتابة الأدبية وتتسم بالبساطة مقدمة في صورة سهلة فهم دون تعقيد، وذلك واضح من خلال إطلاع أي متلقي للنصوص. كتابة استخدم الناقد الأدبي النقد الأدبي في كتابة، وهو من الوسائل المهمة في تفسير طبيعة الأعمال الأدبية وتحديد طبيعة قبولها أو رفضها. لذلك اعتمده عن طريق نصوص قصصية لتسليط الضوء غلى الأفكار الواردة

فيها مع تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف فيها مما ساهم في مساهمة الكاتب على تصويب الأخطاء فيها ويتطلب في هذا الأسلوب الصراحة والصدق دون انحياز في

[1] حماد أحمد عبد الرحمان: العلاقة بين اللغة والفكر، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1985. ص. – 21.

موضوع ما. [1]وقد استخدم الناقد مصطلحات سهلة الفهم بحيث يمكن لأي مطلع على الكتاب فهم محتواه، وقد استخدم ألفاظ نقدية والدقة في المعنى، وقد ابتعد عن الألفاظ الغريبة والوحشية واختيار العربية الفصيحة المألوفة للمتلقيين واختيار اللغة التي تناسب المقام وتناسب المخاطب وكل على قدر.

ثانيا: منهج المؤلف في الكتاب:

لم يحدد المؤلف منهجه، لأنه لم يتبع منهج معين في كتابه، وإنما انطلاق من رؤى الخاصة فيقول:" استطيع الاعتزاز بأنني تعاملت مع مادة هذا الكتاب انطلاقا من رؤى الخاصة، فلم أكن أعبر إلا على ما اقتنع به، بمنهجي الخاص من دون إيديولوجية".[2]

كما يؤكد ذلك انطلاقا من دراسته التي تعددت في القضايا من جميع المستويات قائلا" وإذا كنت لا زعم لهذه المقالات منهجا موحدا لطبيعتها واختلاف الظروف في كتابتها. فإنني أستطيع أنِ أكد أنها تعبير عن ضرورة التعامل من النص الأدبي من خلال معايشته تحاول النفاذ إلى القيم والمبادئ والموقف بكل مستوياتها واتجاهاتها ... فرائدي كان دائما إن أعبر عن قناعتي انطلاقا عن التعامل مع النص وما يحمله من قيم وما ورد في الأدب مع اعتبار واحد بسيط يمكن وراء مستوى رأي في العمال وهو طول التجربة أو قصرها بالنسبة للقاص. [3]

ويمكن الحكم على المؤلف أن صح القول بأنه اعتمد على منهج نقدي إلى حد كبير. ذلك لأن الذي يهمه هو الرغبة في معايشة هذا الإنتاج الذي رآه عامر بالقضايا الحيوية التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة بأسلوب ومنهج خاص، وأما منهج الكتاب

---

[1] موقع الكتروني www. Wikipedia. Com (د.ت).

[2] د. بن قينة عمر: دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة و والطويلة) . ص. 09.

[3] المرجع نفسه. ص. 11 – 12.

فهو واضح وهو هذا المنهج الذي أوضعه المؤلف عندما حدد لنا في مقدمة كتابة، هو دراسة المؤلف للقضايا التي تشغله آنذاك في تلك الفترة إبان الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال.فقد درس القصة والرواية فأراد بذلك أن يوضح كيف جسد القاص هذه المجموعات القصصية والروائية، ومن خلال طرح القضايا التي عبرت عن معاناة الإنسان والمجتمع الجزائري سواء قضايا اجتماعية أو سياسية، وكيف استطاع القاص معالجتها من خلال هذا الطرح وتوظيفها في ظل هذه الظروف وهذه الأخيرة هي التي ألح المؤلف عليها إلحاحا كبيرا. ومستفيدا منها في تحديده وتحليله وتسجيله لمآخذ وسلبيات كل منها، استخلاص غاية كل أديب أو قاص في إطار الفترة التي كانت فيها، هذا هو منهج الكتاب من الناحية النظرية أو حسب ما حدده لنا المؤلف نفسه. أما من الناحية العلمية فلنا ملخص له في كل خطوة فهو عندا يعرض لقضية من القضايا من خلال النموذج القصصي يبدأ بتسجيل مضمون القصة أو الرواية، والفكرة التي تركزت عليها بإبراز سلبياتها، ثم إبداء رأيه وإلى أي مدى خدمت القضية التي وظفها الناقد.

ثالثا: مناقشة مضمون الكتاب:

إن دراسة كتاب (دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة) الناقد "عمر بن قينة" كانت في الحقيقة متعة وتكوينا، متعة من خلال التعرف علة أهم القضايا التي مرت بها الجزائر في حقبة قبل الاستقلال وبعده استنادا عن نماذج قصصية غيرت عن واقع الجزائر. كما تمكنا من التعرف على النقد الأدبي الجزائري فمن خلال دراستنا للكتاب لاحظنا أن النقد الجزائري آنذاك كان عبارة عن محاولات وملاحظات جزئية متناثرة أرسى دعائمها بعض النقاد الجزائريين نتيجة وضع خاص وظروف أدت إلى ضعفه ويرجع ضعف هذا النقد إلى ارتباطه بفئة محدودة عاشت فترتي الثورة والاستقلال، فكان تركيز الكتاب والنقاد في تلك الفترة إلى الاهتمام بالقصص كتعبير عن معاناة الإنسان الجزائري، مما أدى إلى تأخر ظهور القصة الجزائرية. ونحن في دراستنا هذه عرضنا لكاتب وناقد

وقاص جزائري ساهم بدور كبير في تطور القصة الجزائرية فترة السبعينات "عمر بن قينة" الذي سلط دراسته للتعبير عن قضايا المجتمع الجزائري يعرضه لبعض النماذج القصصية في القصة والرواية التي عكست الواقع الاجتماعي الجزائري. الأدباء في تلك الفترة أظهروا اهتماما بالغا بهذين الفنين التي أرس معالمها كل من (الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، أحمد منور) فتناول بذلك المسار النضالي للقصة الجزائرية من حيث أن بدايتها كانت مع اندلاع الثورة 1954، أدرج بعد ذلك أهم القصص التي ظهرت في تلك الفترة من خلال طرحه لأهم القضايا منطلقا إلى تلخيص مضمون القصة ثم إبداء رأيه فيها، من حيث الجدة والرداءة. فالكاتب كان بحق تعبير عن شخصية الناقد فكان طرحه للقضايا طرحا اعتمد فيه على خلفية سابقة، لأنه فتح بابا كبيرا أمام الباحث للتعرف على القضايا التي عبرت عن معاناة الإنسان الجزائري وخدمت المجتمع.

لقد حاول "ابن قينة" معالجة القضايا حسب ضرورتها وحسب مقتضيات المادة التي فرضت عليه الكتابة في القصة ودراستها، أما التكوين فقد أحاط الناقد بمجمل القضايا بما تحمله من رؤية اجتماعية ومن مضامين عبرت بحق عن تعبير الأديب عن الواقع الذي عاشه من خلال النماذج القصصية التي ظهرت.

رابعا: الهدف من تأليف كتاب دراسات في القصة الجزائرية:

لا يخلوا أي كتاب يؤلف إلا وسطر وفق هدف واللافت للانتباه أن كتاب دراسات التي في القصة الجزائرية (ق.ط) لدكتور "عمر بن قينة" من أهم الكتب التي عالجت قضايا نقدية، حيث كان الهدف المرجو من هذا الكتاب تسطير رؤية واضحة بينه "الحدود حتى لا نقوم بترديد تلك الأفكار والقضايا ترديدا آليا خاليا من الوعي، لا نعرف أصولها ومن هنا حاول الناقد "عمر بن قينة" أن يزعم في هذه الأوراق تقديم دراسة شاملة لقضية نقد القصة والرواية، بحيث عرض الناقد قضايا عبر نماذج قصصية ونماذج روائية للأبرز القصاصين آنذاك رغبة منه في معايشته هذا الإنتاج الذي رآه عامرا بالقضايا

الحيوية التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة مما جعله هدفا لفتح الباب أمام الباحث لتأليفه العديد من المؤلفات، ومنها هذا الكتاب الذي هو موجة لجميع المستويات والقراء والباحثين لأخذ نظرة القضايا التي ظهرت في تلك الفترة.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية في رحاب كتاب دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة) لدكتور "بن قينة عمر" وعرضها للوصف الخارجي والبناء الداخلي للكتاب وبعد ذكرنا أهم القضايا التي آثارها، ومن خلال ما نتاوله فصول البحث يمكن تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها:

– الناقد "عمر بن قينة" في كتابه لدراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة) قد وفق إلى حد كبير في التطرق لأهم القضايا التي ظهرت آنذاك من حيث في قضايا اجتماعية وإنسانية خدمت واقع المجتمع الجزائري.

– عالج الناقد في فصل الأول القصة القصيرة، وهي دراسة لمجموعة من القصص لكتاب جزائريين، وفي الفصل الثاني نقد لمجموعة من الروايات لأدباء وكتاب.

– كانت بداية كتابة انطلاقا من المسار النضالي للقصة الجزائرية إلى أهم القصص التي ظهرت في تلك الحقبة.

– جسد الناقد هذه القضايا انطلاقا من رؤية الكتاب الفكرية والفلسفية باعتبار أن هذه النماذج تعبير عن واقع المجتمع الجزائري.

– تشير هذه القضايا إلى حرص هؤلاء على إصلاح المجتمع والقضاء على الظواهر المتعفنة والالتفاف إلى المرأة كعنصر حيوي لا يمكن الاستغناء عنها فوضعها الناقد في صورتها الحقيقية.

– حاول " عمر ابن قينة" معالجة القضايا حسب ضرورتها وحسب مقتضيات المادة متبعا في ذلك منهجا نقديا في العموم.

– اعتماد الناقد على المنهج النقدي إلى حد كبير، ذلك لأن الذي يهمه هو الرغبة في معايشة هذا الإنتاج الذي رآه عامرا بالقضايا الحيوية التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة بأسلوب ومنهج خاص.

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد سرحان، رحلة الخط العربي في المسند إلى الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001.
- جميلة زنير، دائرة الحلم والعواصف، دار المدار الثقافية، الجزائر، ط.1، 2013.
- حميدات مسكجوب: اتجاهات نقد القصة في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. د.ط، الجزائر، 2011.
- رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط.2، القاهرة، (د.ت).
- عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط.2، 2009.
- عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 1982.
- فائق محمد: دراسات في الرواية العربية، دار الشبيبة، للنشر والتوزيع، 1987.

- موقع الكتروني:

- إبراهيم شهاب. بين القصة الأدبية والقصة الصحفية.

www. Mahamedra beea. Net. Retrieved 12. 6. 2019.

- www. From 3arabi. Com.

- http// www. Edarabia. Com.

- http// www. Bts- academy. Com. - ثم التحرير بتاريخ. 2018/11/01.

الملاحق

الملاحق:

السيرة الذاتية " لعمر بن قينة":

"عمر بن قينة" أديب جزائري، باحث أكاديمي، عمل أستاذا للأدب العربي الحديث في جامعات عربي (1978– 2012). ولد الدكتور "عمر بن قينة" أمجدل ولاية المسيلة بجنوب الجزائر 1944، حيث تابع تعليمه الأساسي، وأكمل دراساته الجامعية الأولى (ليسانس في جامعة الجزائر المركزية والمدرسة العليا للأساتذة ENS). أما دراسته الأكاديمية العليا فقد بدأها بشهادة الدراسات المعمقة بجامعة نفسها سنة 1982) ثم ناقش فيها رسالة الأخيرة لنيل شهادة دكتوراه الدولة سنة 1992. عمل في التعليم العام قبل أن يتفرغ للبحث والتدريس في جامعات مختلفة، أشرف على عشرات من رسائل التخرج الجادة في جامعة الجزائر، حيث ترأس فرقة للبحث العلمي. كما أشرف على عدة رسائل ماجيستر ودكتوراه وشارك في مناقشة أكثر من خمس وعشرين ماجيستير ودكتوراه أغلبها في الجزائر. ترأس معظم لجانها، كما تابع المهام نفسها خارج الجزائر: خصوصا في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، تدريسا وإشرافا ومناقشات باحث، كانت مقالة وخاطرة، قاص، روائي له مؤلفات جامعية أكاديمية عديدة، وبحوث عامة ومتخصصة ومجموعات قصصية وروايات ومجاميع مقالات: فكرية وسياسية وأدبية نشرت في الجزائر وسوريا، العراق، قطر، الأردن، اليمن، مصر، السعودية. الإمارات العربية المتحدة، الكويت وليبيا وتونس. كتب في أهم الصحف الجزائرية وفي صحف عربية ومجلات عامة ومتخصصة محكمة وكتب في عدة جرائد عربية أعمدة يومية ومقالات أسبوعية: خاصة في الجزائر والإمارات واليمن، السعودية وقطر. كرمته جامعة الجزائر المركزية بشهادة شرفية وجائزة يوم العلم 16 أفريل 1995، كما كرمه اتحاد الطلبة الجزائريين الوطني وجامعة الجزائر بشهادة شرفية في يوم العلم, كرمته أثينية عبد المقصود خوجة الثقافية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية 2005. كرمته المدرسة العليا للأساتذة

وأساتذتها وطلبتها بقسنطينة الجزائر، الملتقى الدولي: حول المعرفة والتخييل في الرحلات المغاربية في قسنطينة تقديرا لجهوده في الموضوع.

أهم أعماله:

- قصص قصيرة:

1- جروح في ليل الشتاء، مجموعة قصصية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيح، الجزائر، 1984.

2- غيمة واجدى عشرة قصة، مجموعة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

3- أسماء وعبد الخوف، مجموعة قصصية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

4- قصص شعبية من الجزائر، قصص المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

5- الوزير الثاني يتأر للوزير الأول، مجموعة قصصية كولوريوم، الجزائر، 2013.

- روايات:

1- مأوى لجان المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

2- على الربوة الحالمة، دار الأمة، الجزائر، 2007.

3- يوميات شارع الفارات، دار الأمة، الجزائر، 2007.

- رحلات ويوميات:

1- صور ... وانطباعات من رحلات حج وعمرة وسياحة، دار الأمة، الجزائر، ط.1، 2011، دار كولوريوم للنشر والتوزيع، ط.2ن 2013.

2- مواقف من صور وانطباعات في يوميات السعودية.

3- مذكرات من يوميات أستاذ في جامعات عربية.

4- يوميات باريسية.

- دراسات وأبحاث في أدب الرحلة:

1- رحلات ورحالون في النشر العربي الجزائري الحديث، دار الأمة الجزائر، 2009.

2- الكاتب الجزائري محمد المنصوري الغيري في رحلته (عدت من الشرق) دراسة وتحقيق وتحليل لرحلة المفكر الإصلاحي إلى جانب نص الرحلة (عدت من الشرق) المجلس الإسلامي الأعلى ط.1، الجزائر 2008. كولوريوم. ط.2، الجزائر، 2010.

3- صورة الجزائر أرضا وإنسانا وحالا لدى الرحالة الفرنسي (بول أودال) دار ثالة للنشر، الجزائر، 1995.

4- اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

5- الشكل والصورة الرحلة الجزائرية الحديثة، دار الأمة الجزائر، 1995.

1- ملاحظات من صميم الحياة، مطبعة البحث، قسنطينة (الجزائر) 1982 (تجارب مقالية وانطباعية في الثقافة والأدب وشؤون الحياة والمجتمع سلبا وإيجابيا).

2- أساتذة الشيطان وقوى الإيمان، دار المعرفة الجزائر، 2002 (مجموعة مقالات سياسية واجتماعية وثقافية وفكرية).

3- تجسيد الأنظمة ولا تركع الشعوب، دار الأمة، الجزائر، 2006.(مجموع مقالات نشرت في الشأن السياسي والثقافي والفكري والتاريخي).

4- صور ومشاعر في زمن السعادة المسروقة، دار تالة الجزائر، 2008 (مقالات في السياسة والثقافة والأدب).

وله أعمال عديدة ودراسات أدبية عامة وأبحاث يسعنا ذكرها كلها.

الفهرس

الفهرس:

الصفحة

شكر وتقدير.

مقدمة ..... أ.ب.ج.

الفصل الأول: البطاقة الفنية للكتاب.

أولا: الوصف الخارجي للكتاب.....05

1/1- عنوان الكتاب.....05

1/2- الواجهة الأمامية والخلفية للكتاب.....07

ثانيا: البناء الداخلي للكتاب.....09

2/1- مقدمة الكتاب.....09

2/2- فصوله وعناوينه.....10

2/3- خاتمة الكتاب.....12

2/4- مصادر ومراجع الكتاب.....12

6/5- فهرس الموضوعات.....14

الفصل الثاني: ملخص مضامين الكتاب.

أولا: ملخص الفصل الأول: في القصة.....17

1/1- المسار النضالي في القصة الجزائرية.....17

1/2- الطرح في... الصداع ... بين المضامين ... وأسلوب التناول.....20

1/3- تجدد الحدث في (المغترب) وعقوبة التناول ... لإدانة... الحقد والعنصرية.....21

1/4- فلتزل الحدود وليرتفع صوت الشعب.....23

1/5- الرؤية الاجتماعية في (دائرة الحلم والعواصف).....24

1/6- الغربة ... بين الخيبة واليأس في (الإبحار بسفينة المجهول).....26

1/7- الشهداء الذين لن يعودوا.....26
1/8- حين تعيش الخفافيش على التدليل ... وبالشعارات.....28
1/9- في (دار الثلاثة.....28
1/10- الشبح الأسطوري المقيت ... المنهزم.....29
1/11- اغتيال الحق والحب والسلام.....30
1/12- الرؤية والتناول في (خطة انسجام).....30
1/13- الرحلة إلى الشمال.....31
ثانيا: ملخص الفصل الثاني: (في الرواية).....31
2/1- موقع ... (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) بين المقامة ... والرواية ... والقصة الشعبية.....32
2/2- الدروب الوعرة (في بعدها التاريخي ... والاجتماعي ... والنفسي).....32
2/3- رواية (ريح الجنوب) بين التغيير الاجتماعي والأداة الفنية.....33
2/4- المعالجة الروائية في (يوميات مدرسة حرة) برؤية الواقعية الاشتراكية ... وملامح الرومانسية الثورية.....34
2/5- العنصر الوطني والعاطفي في ... (لقاء في الريف).....35
2/6- انتصار الإرادة والإخلاص في آخر موسم العنب.....35

الفصل الثالث: مناقشة الكتاب.

أولا: لغة الكتاب وأسلوبه.....38

ثانيا: منهج المؤلف في الكتاب.....39

ثالثا: مناقشة مضمون الكتاب.....40

رابعا: الهدف من تأليف كتاب دراسات في القصة الجزائرية.....43

الخـــــــــاتمة.....45

المصادر والمـــــراجع.....47

الملاحـــــــــــق.....49

الفهـــــــــــــرس.....53

ملخص:عكفنا في هذه المذكرة على دراسة كتاب دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة، لمؤلفه عمر بن قنية حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي واستخرجنا أهم القضايا المتعلقة بالقصة الجزائرية التي ضمها الكتاب ثم قمنا بمعالجتها ودراستها.
تضمنت هذه المذكرة ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة، الفصل الأول جاء بعنوان البطاقة الفنية للكتاب عكفنا فيه على مبحثين: الأول الوصف الخارجي للكتاب والثاني البناء الداخلي للكتاب أما الفصل الثاني فهو ملخص مضامين الكتاب والفصل الثالث مناقشة الكتاب وتضمن ثلاث مباحث : الأول لغة الكتاب ومنهجه والثاني مناقشة مضمون الكتاب والثالث أسلوب الكتاب .
أما الخاتمة فقد تضمن جملة من النتائج التي توصلنا إليها بعد استقراء مادته العلمية وتحليلها.
الكلمات المفتاحية: دراسة – القصة الجزائرية-القصة القصيرة-القصة الطويلة – عمر بن قينة.

Résumé:

Dans cette note, nous avons travaillé sur l'étude du livre Études dans l'histoire courte et longue algérienne, écrit par Omar Ibn Quina, où nous nous sommes appuyés sur l'approche descriptive analytique et avons extrait les questions les plus importantes liées à l'histoire algérienne incluses dans le livre, puis nous les avons traités et étudiés.

Cette note comprenait trois chapitres, une introduction et une conclusion. Le premier chapitre était intitulé la fiche technique du livre. Nous avons travaillé sur deux sujets : le premier est la description externe du livre et le second est la structure interne du livre. Le deuxième chapitre est un résumé du contenu du livre, et le troisième chapitre est une discussion du livre et comprend trois sections : la première est la langue et la méthodologie du livre, et la seconde est une discussion du contenu Le livre et le troisième style de livre.

Quant à la conclusion, elle comprend un certain nombre de résultats auxquels nous sommes parvenus après extrapolation et analyse de son matériel scientifique.
Mots-clés : étude - l'histoire algérienne - la nouvelle - la longue histoire - Omar bin Qina.

Summary :

In this note, we worked on studying the book Studies in the Algerian Short and Long Story, written by Omar Ibn Qunia.

This note included three chapters, an introduction, and a conclusion. The first chapter was titled the book's technical card. We worked on two topics: the first is the external description of the book and the second is the internal structure of the book. The second chapter is a summary of the contents of the book, and the third chapter is a discussion of the book and included three sections: the first is the book's language and methodology, and the second is a discussion of the content The book and the third book style.

As for the conclusion, it included a number of results that we reached after extrapolating and analyzing its scientific material.
Keywords: study - the Algerian story - the short story - the long story - Omar bin Qina.